



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران  
علیه السلام

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

خطبہ نامی حضرت زہرا

سلام علیہا

ترجمہ  
عظیم

حضرت آیۃ اللہ العظمیٰ علامہ مدنی

دام ظلہ الشریف

بیتنا ۱۹۰۵

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# خطبه های حضرت زهرا سلام الله علیها

نویسنده:

سید محمد حسن شریف موسوی

ناشر چاپی:

آیت الله العظمی سید علی علامه فانی اصفهانی

ناشر دیجیتال:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

## فهرست

۵	فهرست
۶	خطبه های حضرت زهرا سلام الله عليها
۶	مشخصات کتاب
۶	اشاره
۸	خطبه الزهراء سلام الله عليها
۷۰	درباره مرکز

## خطبه های حضرت زهرا سلام الله علیها

### مشخصات کتاب

عنوان و نام پدیدآور : خطبه های حضرت زهرا سلام الله علیها/ترجمه فانی

مشخصات نشر : قم، 1363.

مشخصات ظاهری : 64ص.

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

شماره کتابشناسی ملی : 9055237

خیراندیش دیجیتال: انجمن مددکاری امام زمان (عج) اصفهان

ویراستار کتاب: خانم زهرا رؤفی

ترجمه بقلم

السید محمد حسن الشریف الموسوی

حضرت آیت الله العظمی علامه فانی

دام ظلّه الشریف

رمضان 1205

چاپ خانه اسلام

ص: 1

اشاره

شناسنامه کتاب :

نام کتاب : خطبه حضرت زهرا (سلام الله علیها)

ترجمه بقلم : حضرت آیت ا... العظمی فانی

تاریخ چاپ : رمضان 1405

چاپ خانه : اسلام قم

گرافیک : واصف

تعداد : 5000 نسخه

تعداد صفحات : 64

قطع : رقعی

ص: 2

بسم الله الرحمن الرحيم

( رَوَى هَذِهِ الْخُطْبَةَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الطَّبْرَسِيُّ فِي كِتَابِ الْإِحْتِجَاجِ مُرْسَلًا وَنَحْنُ نُورِدُهَا بِلَفْظِهِ ثُمَّ نَشِيرُ إِلَى مَوْضِعِ التَّخَالُفِ بَيْنَ الرَّوَايَاتِ فِي أَثْنَاءِ شَرْحِهَا (1) انشاء الله تعالى قَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى رَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مَنْعِ فَاطِمَةَ ( عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ) فَذَكَ وَبَلَغَهَا ذَلِكَ لَأْتَتْ خِمَارُهَا عَلَى رَاسِهَا وَاسْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا وَأَقْبَلَتْ فِي لَمَّةٍ مِنْ حَفْدِهَا وَنَسَاءِ قَوْمِهَا وَتَطَاءِ ذِيولِهَا مَا تَخَرَّمُ مَشِيئَتِهَا مَشِيئَتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَسَلَّمَ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ فَنَيْطَتْ دُونَهَا مَلَأَةً فَجَلَسَتْ

ص: 3

1- اكتفينا بما لمتن دُونَ الشَّرْحِ



ثُمَّ أَنْتَ أَنْتَ أَجْهَشُ الْقَوْمَ لَهَا بِالْبُكَاءِ فَارْتَجَّ الْمَجْلِسُ ثُمَّ مُهَلَّةٌ هُنَيْئَةً حَتَّى إِذْ اسْتَكُنَّ نَشِيحَ الْقَوْمِ وَهَدَّاتِ فَوْرَتِهِمْ افْتَتَحَتْ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَا عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ وَ سَلَّمَ فَعَادَ الْقَوْمُ فِي بُكَائِهِمْ فَلَمَّا أَمْسَكُوا عَادَةَ فِي كَلَامِهَا فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ وَ لَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ وَ الثَّنَاءُ بِمَا قَدِمَ مِنْ عُمُومٍ نَعَمَ إِبْتِدَاءً هَا وَ سُدُّوْغِ آلاءِ أَسَدَاءِ هَا وَ تَمَامٍ مِنْ وَ آلاَ هَاجِمٍ عَنْ الاحْصَاءِ عَدَدِ هَا وَ نَأْيِ عَنِ الْجَزَاءِ أَمَدِ هَا وَ تَفَاوُتِ عَنِ الْاِدْرَاكِ أَبَدِ هَا وَ زَيْدٍ بِهِمْ لَا سْتِزَادَتِهَا بِالشُّكْرِ لِاتِّصَالِهَا وَ اسْتِحْمَدَ إِلَى الْخَلَايِقِ بَا جِزَالِهَا وَ ثَنَّى بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا وَ اشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَلِمَةً جَعَلَ الْاِخْلَاصَ تَاوِيلِهَا وَ ضَمَّنَ الْقُلُوبَ مُوَصُولِهَا وَ أَنَا رَفَى الْفِكْرَ مَعْقُولِهَا الْمَمْتَعِ مِنَ الْاِبْصَارِ رُؤْيِيهِ وَ مِنَ الْاَلْسَنِ صَفْتِهِ وَ مِنَ الْاَوْهَامِ كَيْفِيَّتِهِ إِبْتِدَعَ الْاَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلُهَا وَ أَنْشَأَ هَا بِلا احْتِذَاءٍ مِثْلَةَ امْتِثَالِهَا كَوْنِهَا بِقُدْرَتِهِ وَ ذَرَأَهَا بِمَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى تَكْوِينِهَا وَ لَا فَايْدَةَ لَهُ فِي تَصْوِيرِهَا إِلَّا تَشْبِيهًا لِحِكْمَتِهِ وَ تَنْبِيهًا عَلَى طَاعَتِهِ وَ اِظْهَارًا الْقُدْرَتِ وَ تَعْبُدَ الْبَرِيَّةِ وَ اعْزَازًا الدَّعْوَةَ ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَ وَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ زِيَادَةَ لِعِبَادَتِهِ عَنْ نَقْمَتِهِ وَ حِيَاشَةَ مِنْهُ إِلَى



الى الامم وزعمتم حق لكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق و القرآن الصادق و النور الساطع و الضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرايره متجلية ظواهره معتبطة به اشياعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة اسماعه به تنال حجج الله المنورة و عزائمه المفسرة و محارمه المحذرة و بيناته الجالية و براهينه الكافية و فضائله المندوبة و رخصه الموهوبة و شرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهير الكم من الشرك و الصلاة تنزيهاً عن الكبر و الزكاة تركية للنفس و نماءً فى الرزق و الصيام تثبيتاً للاخلاص و الحج تشييداً للدين و العدل تنسيقاً للقلوب و طاعتنا نظاماً للملة و امامتنا اماناً من الفرقة و الجهاد عزاً للاسلام و الصبر معونة على استيجاب الأجر و الا مر بالمعروف مصلحة للعامة و بر الوالدين و قاية من السخط و صلة الارحام منماة للعدد و القصاص حقناً للدماء و الوفاء بالندر تعريضاً للمغفرة و توفية المكائيل و الموازين تغييراً للبخس و النهى عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس و اجتناب القذف حجاباً عن اللعنة و ترك السرقة ايجاباً للعة و حرم الله الشرك اخلاصاً له بالربوبية فانتقوا الله حق تقاته و لا تموتن الا و انتم مسلمون و اطيعوا الله فيما أمركم به و نهىكم عنه فانه انما يخشى الله

ص: 6

من عباده العلماء ثم قالت أيها الناس اعلموا اني فاطمة و ابي محمد صلى الله عليه و آله اقول عوداً اوبد أولاً اقول ما اقول غلطاً ولا افعل ما افعل شططاً قد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فان تعزوه و تعرفوه تجدوه ابي دون نسانكم و أخا ابن عمى دون رجالكم و لنعم المعزى إليه صلى الله عليه و آله فبلغ الرسالة صادعاً بالندارة مائلاً عن مدرجة المشركين ضارباً ثبجهم آخذاً با كظامهم داعياً الى سبيل ربه با لحكمة و الموعدة الحسنة يكسر الاصنام و ينكث الهام حتى انهزم الجمع و ولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه و اسفر الحق عن محضه و نطق زعيم الدين و خرس شقاشق الشياطين و طاح و شيط النفاق و انحلت عقد الكفروا لشقاق و فهتم بكلمة الاخلاص فى نفر من البيض الخماص و كنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب و نهزة الطامع و قبسة العجلان و موطاً الاقدام تشربون الطرق و تقناتون الورق أدلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك و تعالى بمحمد صلى الله عليه و آله بعد اللتيا و التى و بعد ان منى بهم الرجال و ذؤيان العرب و مرده اهل الكتاب كلما اوكد و اناراً للحرب اطفأها الله أو نجم قرن

للشيطان و فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه فى لهواتها فلا ينكفى حتى يطاء صماخها با خمصه و يخمد لهبها بسيفه مكدوداً فى ذات الله مجتهداً فى أمر الله قريباً من رسول الله سيد أولياء الله مشمراً ناصحاً مجدداً أكادحاً و انتم فى رفاهية من العيش و ادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر و تتوكفون الأخبار و تنكصون عند النزال و تقرون عند القتال فلما اختار الله لنبهه دار أنبيائه و مأوى اصفائه ظهر فيكم حسيكة النفاق و سمل جلباب الدين و نطق كاظم الغاوين و نبغ حامل الأقلين و هدَرَ فَنِيْقُ الْمُبْطِلِينَ، فَخَطَرَ فِي عَرَصَاتِكُمْ و اطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين و للغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً و أحمشكم فالفاكم غضاباً فوسمتم غير إبلكم و اوردتم غير شر بكم هذا و العهد قريب و الكلم رحيب و الجرح لما يندمل و الرسول لما يقبرا بتداراً زعمتم خوف الفتنة ألا فى الفتنة سقطوا و ان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم و كيف بكم و اني توفكون و كتاب الله بين أظهركم اموره ظاهرة و احكامه زاهرة و اعلامه باهرة و زواجه لائحة و أوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون أم بغيره تحكمون بس للظالمين بدلاً و من يبتغ غير الاسلام ديناً

فلن يقبل منه و هوفى الآخرة من الخاسرين لم تلبثوا الارث ان تسكن نفرتها و يسلس قياد هاثم اخذتم تورون و قدتها و تهيجون جمرتها و تستجيبون لهتاف الشيطان الغوى و اطفاء انوار الدين الجلى و اهماد سنن النبى الصفى تسرون حسواً فى ارتغاء و تمشون لا هله و ولده فى الخمر و الصراء و نصبر منكم على مثل حَزِّ الْمُدَى، وَ وَخَزِ السِّنَانِ فى الحشا و انتم تزعمون الآرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون و من أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون أفلا تعلمون بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية انى ابنته ايها المسلمون أغلب على ارثيه يا بن ابى قحافة أفى كتاب الله ان ترث اباك و لا ارث ابى لقد جئت شيئاً فرياً أفعلى عمد تركتم كتاب الله و نبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول و ورث سليمان داود و قال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال رب هب لى من لدنك ولياً يرثنى و يرث من آل يعقوب و قال و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله و قال يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين و قال ان ترك خيراً الوصية للوالدين و الاقربين با لمعروف حقاً على المتقين و زعمتم ان لا حظوة (1) لى و لا ارث من ابى و لا رحم بيننا افنصكم الله

ص: 9

---

1- حظ خ ل و لعله الاصح

بآية أخرج منها ابي ام هل تقولون أهل ملتين لا يتوارثان و لست أنا و أبي من اهل ملة واحدة أم أنتم اعلمم بخصوص القران و عمومه من أبي و ابن عمى فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله و الزعيم محمد و الموعد القيامة و عند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم اذ تندمون و لكل نبأ مستقر و سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه و يحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معاشر ألفتيه و أعضاء الملة و أنصار الاسلام ما هذه الغميمة في حقى و السنة عن ظلامتى أما كان رسول الله صلى الله عليه و آله أبي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما أحدثتم و عجلان ذا إهالة و لكم طاقة بما احاول و قوة على ما أطلب و أزاول أتقولون مات محمد صلى الله عليه و آله فخطب جليل استوسع و هيه و إستنهر فتقه و إنفتق رتقه و أظلمت الأرض لغيبته و كسفت النجوم لمصيبته و أكدت الآمال و خشعت الجبال و أضيع الحريم و أزيلت الحرمة عند مماته فتلك و الله النازلة الكبرى و المصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بانقة عاجلة أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه فى أفنيتكم فى مُمساكم و مُصبحكم هتافاً و صراخاً و تلاوة و ألحاناً و لقبه ما حل بانبياء الله و رسله حكم فصل و قضاء حتم و ما محمد إلا رسول قد خلت

من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ايهاً بنى قيلة أهضم تراث ابي و انتم بمرأى منى و مسمع و منتدء و مجمع تلبسكم الدعوة و تشملكم الخبرة و انتم ذو العدد و العدة و الاداة و القوة و عندكم السلاح و الجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون و تأتيكم الصرخة فلا تغيثون و انتم موصوفون با لكفاح معروفون بالخير و الصلاح و النجبة التي انتجت و الخيرة التي اختيرت فاتلتم العرب و تحملتم الكد و التعب و ناطحتم الامم و كافحتم البهم فلا تبرح او تبرحون نامركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحي الاسلام و درّ حلب الايام و خضعت ثغرة الشرك و سكنت فورة الافك و خمدت نيران الكفر و هدأت دعوة الهرج و استوسق نظام الدين فاني حرتم بعد البيان و اسررتم بعد الاعلان و نكصتم بعد الاقدام و اشركتم بعد الايمان الاتقاتلون قوما نكثوا ايمانهم و هموا با خراج الرسول و هم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الاقدارى ان قد اخلدتم الى الخفض و ابعدهم من هو احق با لبسط و القبض و خلوتهم بالدعة و نجوتهم من الضيق بالسعة فمجبجتم ما وعيتم و دسعتهم الذى تسوغتم فان تكفروا انتم و من فى الارض جميعاً



فان الله لغنى حميد ألا وقد قلت ما قلت على معرفة منى بالخذلة التى خامرتكم والغدره التى استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس و  
نفثة الغيظ و خور القناه و بثه الصدر و تقدمه الحجة قد و نكموها فاحتقبوها دبيرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله و شنار  
لا بد موصوله بنار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون و انا ابنة نذير لكم بين  
يدى عذاب شديد فاعملوا انا عاملون و انتظروا انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان فقال يا بنه رسول الله ( صلى الله عليه و آله و  
سلم ) لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً رؤفاً رحيماً و على الكافرين عذاباً اليماً و عقاباً عظيماً فان عزوانه و جدناه أباك دون النساء و أخاً  
لبعلك دون الاخلاء آثره على كل حميم و ساعده فى كل أمر جسيم لا يحبكم الاكل سعيد ولا يبغضكم الاكل شقى فانتم عترة رسول الله  
صلى الله عليه و آله الطيبون و الخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا و الى الجنة مسالكنا و انت يا خيرة النساء و ابنة خير الانبياء صادقة فى  
قولك سابقة فى وفور عقلك غير مردودة عن حقاك ولا مصدودة عن صدقك و والله ما عدوت رأى رسول الله صلى الله عليه و آله ولا عملت  
الا باذنه و ان الرائد لا يكذب

ص: 12

اهله و اني اشهد الله و كفى به شهيداً اني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً و انما نورث الكتب و الحكمة و العلم و النبوة و ما كان لنا من طعمة فلولى الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه و قد جعلنا ما حاولته فى الكراع و السلاح يقاتل به المسلمون و يجاهدون الكفار و يجالدون المردة ثم الفجار و ذلك باجماع من المسلمين لم اتفرد به وحدى و لم استبد بما كان الرأى فيه عندى و هذه حالى و مالى هى لك و بين يديك لا تزوى عنك و لا تدخر دونك و أنت سيدة امة ابيك و الشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع مالك من فضلك و لا يوضع من فرعك و اصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداى فهل ترين ان اخالف فى ذلك اباك صلى الله عليه و آله فقالت عليها السلام سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله عن كتاب الله صارفاً و لا لا حكامه مخالفاً بل كان يتبع أثره و يقفو سوره اَفْتَجْمَعُونَ الى الغدر اعتلالاً عليه بالزور و هذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل فى حياته هذا كتاب الله حكماً و عدلاً و ناطقاً فصلاً يقول يرثنى و يرث من آل يعقوب و ورث سليمان داود فبين عز و جل فيما وزع عليه من الاقساط و شرع من الفرائض و الميراث و أباح من حظ الذكران و الاناث

ما أراح علة المبطلين و ازال التظنى و الشبهات فى الغابرين كالأبل سولت لكم انفسكم أمراً فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله و صدق رسوله و صدقت ابنته انت معدن الحكمة و موطن الهدى و الرحمة و ركن الدين و عين الحجة لا ابعد صوابك و لا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بينى و بينك قلدونى ما قلدت و با تقاق منهم اخذت ما أخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر و هم بذلك شهود فالتفت فاطمة عليها السلام و قالت معاشر الناس المسرعة الى قيل ألباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كالأبل ران على قلوبكم ما أسأتكم من أعمالكم فاخذ بسمعكم و ابصاركم و لبس ما تأولتم و ساء ما به أشرتم و شر ما منه اعتصتم لتجدن و الله محمله ثقيلاً و غيّه و بيلاً اذا كشف لكم الغطاء و بان ما وراء الصّراء و بدالكم من ربكم مالم تكونوا تحتسبون و خسر هنالك المبطلون ثم عطف على قبر النبى صلى الله عليه و آله و قالت :

قد كان بعدك أنباءً و هنيئة \*\*\* لو كنت شاهد هالم تكبر الخطب

ص: 14

انا فقد ناك فقد الارض و ابلها \*\*\* و اختل قومك فاشهد هم و قد نكبوا

و كل اهل له قري و منزلي \*\*\* عند الآله على الادين مقترب

ابدت رجال لنا نجوى صدور هم \*\*\* لما مضيت و حالت دونك الترب

تجهمتنا رجال و استخف بنا \*\*\* لما فقدت و كل الارض مغتصب

و كنت بدرأ و نوراً يستضاء به \*\*\* عليك تنزل من ذى العزة الكتب

و كان جبريل با لآيات يؤنسنا \*\*\* فقد فقدت فكل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا \*\*\* لما مضيت و حالت دونك الكتب

انا رزينا بمالم يرز ذو شجن \*\*\* من البرية لا عجم ولا عرب

ثم انكفات عليها السلام و امير المؤمنين ( عليه السلام ) يتوقع رجوعها اليه و يتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين

عليه السلام يا بن ابي طالب عليك السلام

ص: 15

اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة ألاجدل فخانك ريش ألعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزنى نحيلة ابي و بلغة ابني  
لقد اجهر في خصامي و الفيته ألد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها و المهاجرة و صلها و غضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع و لا مانع  
خرجت كاظمة و عدت راغمة أضرعت خدك يوم أضعت حدك افترتست الذئاب و افترتست التراب ما كففت قائلاً و لا أغنيت باطلاً و لا خيار  
لي ليتني مت قبل هنتي و دون زلتى عذيري الله منك عادياً و منك حامياً و يلاي في كل شارق مات العمدة و هت العضد شكواي الى أبي  
وعد و اى الى ربي اللهم انت اشد قوة و حولاً و أحد بأساً و تنكياً فقال امير المؤمنين عليه السلام لاويل عليك الويل لسانك نهني عن  
وجدك يابنة الصفوة و بقية النبوة فما و نيت عن ديني و لا أخطات مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون و كفيلك مأمون و ما  
اعدلك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله و أمسكت .

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين .

خطبه حضرت زهرا سلام الله عليها در مجلس ابو بكر سند های گوناگون دارد و بعضی از اسناد آن از مرحوم صدوق از علی بن حاتم از ابن ابی عمیر نقل شده است مسنداتا حضرت زینب سلام الله عليها .

و این خطبه از حیث سند شبه متواتر است و می شود گفت که از طرق فریقین استفاضه دارد. آری اختلاف تعبیر در الفاظ روایت وجود دارد و ما آن روایتی را که راوی آن عبد الله بن حسن است نقل می کنیم و آیا این عبد الله فرزند حسن بن علی علیهما السلام است یا دیگری معلوم نیست و در اسانید علماء رجال متعرض آن نشده اند ولی بعضی گفته اند که عبد الله بن حسن بن علی علیهما السلام است لکن این اشتباه است چون در نصوص جد عبد الله را

آری، در احتجاج مرحوم طبرسی است تعبیر به روی عبد الله بن الحسن با سنده عن آبائه علیهم السلام و ظاهر اینست که این عبد الله از فرزندان علی علیه السلام باشد ولی امکان دارد عبد الله بن الحسن العلوی باشد که مرحوم حمیری از او روایات زیادی در قرب الاسناد دارد.

و این نکته را باید دانست که ترجمه های این خطبه مطابق اصل متن نیست و تصرف مترجمین در آن زیاد و اشتباه آنان که مایه ای از ادبیت و عربیت ندارند در فهم کلمات زیاد تر است و لذا نباید اعتماد به این ترجمه ها نمود و بلکه خیلی از اعراب هائی که بعضی از ناسخین و کاتبین می گذارند غلط است. نعوذ بالله از این گونه تصرفات که اگر قصد آن ها قربت هم نباشد کار شان در روز قیامت مشکل می باشد. علاوه چون غالب آن چه در خطبه است کنایات است و مکنی عنه با ذوق های افراد بدست می آید از این راه هم اختلاف در ترجمه ها تحقق پذیر است مثلاً قادمة الاجدل که قادمه آن چه در جلو است می باشد و اجدل هم باز شکاری است و هم شخص شجاع است و بنابر این آن چه جلو است آیا مراد بال باز شکاری است یا بینی شخص شجاع یا سر

مرد شجاع است کار را بر مترجم مشکل می کند.

و هر چه هست متن روایت چنین است :

وقتی که عزم ابو بکر جزم شد بر این که فدک را از فاطمه زهرا سلام الله علیها بگیرد و این خبر بآن بانو رسید، بانو و سوری خود را بسر پیچیدند و سر تا سوری را هم بخود پیچیدند و با دسته ای از اعوان و یاران شان و زنان فامیل شان حرکت کردند بسمت ابو بکر، و بانو امن خودشان را بزمین می کشیدند یعنی در کمال عفاف تشریف می بردند (چون جلاباب نزدیک ملحفه است و جامه سر تا سوری است).

( مَا تَخْرُمُ مَشِيَّتَهَا مَشِيَّتَ رَسُولِ اللَّهِ )

کمبود نداشت روش حرکت و مشی ایشان از مشی پیغمبر صلی الله علیه و آله . آمدند تا بر ابو بکر داخل شدند و ابو بکر با دسته ای از مهاجرین و انصار و غیر از آنان بود وقتی که بانو تشریف فرما شدند ملائه ( یعنی پرده ) ما بین شان کشیده شد، بانو نشستند، و وقتی که نشستند ناله ای کشیدند، يك سنخ ناله ای که از آن ناله مردم بگریه آمدند بطوری که مجلس مضطرب شد و از هم پاشیدگی پیدا کرد، بانو مقداری صبر کردند تا ناله و صیحه مردم و صدای گریه آنان ساکن شود و هیجان آن ها فرو کش کند و آرامشی پیدا شود، پس از

ص: 19



آن سخن را آغاز کرد بحمد خدا و ثنای بر او و صلوات بر پیغمبر رسول خدا صلی الله علیه و آله ، در این وقت دوباره مردم به گریه در آمدند و وقتی که آرامش یافتند بانو بکلام بازگشت این طور سخن گفت :

( الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ مَا أَنْعَمَ وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَىٰ مَا أَلْهَمَ وَالثَّنَاءُ بِمَا قَدِمَ )

حمد خدای را بر آن چه نعمت داده و شکر و سپاس او را بر آن چه الهام فرموده است (یعنی بما علم و معرفت مرحمت فرموده ) و هم چنین ثنا بر او بواسطه تقدیم وجود و نعمت های وجودی یعنی نعمت های ابتدائی ( بقول شاعر ، ما نبودیم و تقاضا مان نبود \*\*\* فیض تو بخشید بر ما ها وجود ) و در دعا است: ( يَا مُبْدِئًا بِالنَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا )، ای کسی که به نعمت ها ابتدا کننده ای یعنی کسی قابلیت و لیاقتی و استحقاق و طلبی از خدا نداشته و ندارد برای نعمت ها، و خداوند ابتدا نعمت ها را مرحمت می کند.

( وَ سُبُوغِ آلاءِ اسداها - وَ تَمَامِ مَنَنِ وَالآهَا )

و فراوانی نعمت ها که جریان داده در عالم تکوین، و منت های تام و تمامی که پیاپی مرحمت فرموده و آن قدر فراوان است که عدد آن ها قابل شمارش نیست و هم چنین مقدار آن

از تعداد و جزاء و شکر (و تطبیق عملی نعمت ها بر مورد نعمت) دور است (مقدارش از جزا دور است) و هم چنین دور است از ادراك ما نهایش.

( وَ نَدَّ بِهَمِّمْ لَا سْتِزَادَتَهَا بِالشُّكْرِ لَا تَصَالِهَا )

و دعوت کرده مردم را برای این که زیاد شود این نعمت ها بشکر گذاری تا دنباله یکدیگر و پیایی این نعمت ها بیایند .

( وَ اسْتَحْمَدَ الَّيَّ الْخَلَائِقِ بِاِجْزَالِهَا )

و باز برای این که نعمت ها زیاد شود از مردم حمد و ستایش خودش را خواسته است (یعنی اگر انسان شکر نعمت ها را بجا آورد مسلماً آن نعمت ها زیاد شده و قطع نمی گردند ) .

( وَ تَنَّى بِالنَّدْبِ الَّيَّ اَمْثَالِهَا )

و هم چنین دعوت به خواهش و خواستن کرده است (یعنی همیشه ما از او بخواهیم) که امثال آن نعمت ها را دوباره عنایت بفرماید .

( وَ اَشْهَدُ اَنَّ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ )

و شهادت می دهم که خداوند عالم واحد ولا شريك له است و این يك كلمه ایست که در باطن آن اخلاص نهفته شده ( یعنی وقتی که ما شهادت می دهیم بوحدانیت حضرت احدیت بایستی در عالم باطن هم مخلص باشیم

و این شهادت بمجرد زبان نباشد).

( وَضَمِنَ الْقُلُوبِ موصولها )

و خداوند عالمیان دل ها را جایگاه کلمه اخلاص (کلمه شهادت) قرار داده بنحوی که اتصال به قلوب دارد و در باطن دل ها تضمین شده و در فکر انسانی معنی و مفاد و ژرفای آن کلمه را قرار داده بطور روشن و آشکار (یعنی معنی کلمه توحید را در فکر و خاطر نورانی و روشن) نموده که باید کلمه اخلاص را که همان اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له است با روشن گری باطنی پذیرا شد).

( الْمُؤْتَمِّنُ عَنِ الْاَبْصَارِ رُؤْيِيَه )

ممتنع است رؤیت خدا از ناحیه چشم ها (و این مفاد آیه مبارکه است لا تدركه الابصار یعنی چشم ها او را درك نمی کنند و این امر بنحو امتناع ثبوتی است) و نیز امتناع دارد زبان ها صفت حضرت احدیت را بیان کنند (البته توصیف بنحو اکتناه) و کیفیت و چگونگی خدا حتی در عالم وهم که درک می کند معانی جزئیة را امتناع دارد (زیرا محاط نمی شود خداوندی که محیط است). و خداوند عالمیان بطور ابداع یعنی تازه آوری ولا من شیء مكوّنات و اشیاء را خلق فرموده .

ص: 22

(در این جا نمی گوید من لا شیء که تقرر ما هوی را برای اشیاء ثابت کند بلکه می فرماید: لا من شیء کان قبلها ، که قبل از آفرینش اشیاء چیزی حتی در عالم تقرر ما هوی نبوده تا از آن مایه گیری شود، تازه آوری خدا بنحو همان تازه آوری انشائی و ابداعی است و تقرر ما هیات و احرف مکنون و اعیان ثابتات مصطلحاتی است تو خالی و خیالی چون کان الله و لم یکن معه شیء) و خداوند خلق کرد اشیاء را بدون امثله ای که از روی آن امثله (نمونه ها) مایه گیری کرده باشد و همانند آوری نموده باشد، یعنی نقشه ای در سابق نبوده که از آن به ماهیات یا احرف عالیات تعبیر شده و می گویند خداوند همانند آنان را خلق کرده است یا بآن ها لباس وجود پوشانیده البته این طور نیست زیرا تکوین موجودات بقدرت خود او است، و آن ها را صورت بندی کرده است بخواست خودش ، بدون آن که احتیاجی به آن ها داشته باشد زیرا اگر محتاج بود به چیزی خودش نمی توانست ما یحتاج خودش را خلق کند (البته این بیان در ژرفای عقیده ثابت است که اگر انسان تعمق کند به آن پی می برد) و فائده ای برای خودش در تصویر و صورت بندی اشیاء نداشته است. آری، برای اثبات این که حکیم و متقن کار

ص: 23

است و بخاطر این که بگوید این نمونه برای این است که شما اطاعت مرا بکنید (که مفاد آیه مبارکه وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ است) و برای این که خود نمائی کند و بنمایاند توانایی خودش را و نیز برای این که مردمان عبادت کنند او را، و احترام بگذارند بدعوت الی الله این ها را خلق کرده است .

(ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابِ)

سپس ثواب را بر طاعتش و عقاب را بر معصیتش قرار داده برای این که مردم ممنوع و دور بشوند از غضب و تقمت خدا، و تحریر و ترغیب و کشش پیدا کنند بسوی بهشت خدا و شهادت می دهم که پدرم محمد صلی الله علیه و آله بنده خدا و پیغمبر خدا است خداوند او را اختیار کرده و انتخاب نموده قبل از این که او را بر سالت بفرستد در میان خلق (که این مقام، مختاریت و منتجبیت قبل از پیدایش عالم کون و بشریت برای او بوده) و او را نامیده است قبل از این که در عالم خلقت بیاورد، و قبل از این که بر سالت مبعوث شود مصطفای خدا و برگزیده خدا بوده همان وقتی که مردم در غیب مکنون بودند (نه این که هویت شان بوده است بلکه می خواهد بفرماید که نام و نشانی برای بندگان خدا

نبوده، که قبل از خلقت خلق مصطفی بوده، که مفاد کنت نبیاً و آدم بین الماء و الطین است) و مردم در میان پرده های هول انگیز عدم نابود بودند، و بنهایت عدم و لیسیت (نیستی) مقرون و توأم بودند یعنی بشر موجود نبوده (و چرا خداوند قبل از خلق او را انتخاب کرد؟) زیرا خداوند عاقبت امور را می دانسته و بحوادث دهور احاطه داشته و معرفت و آشنائی داشته بموقع تقدیرات خودش (و چرا او را مبعوث کرد؟)

(إِتْعَثَهُ اللَّهُ إِتْمَامًا لَا مُرَّةَ)

مبعوث کرد او را برای این که امر خود را تمام بکند و برای این که حکم خودش را امضاء فرموده باشد و برای نفوذ دادن بمقادیر حتمیه خودش وقتی که حضرت مبعوث شدند دسته های بشری در جاهلیت ها متفرق و گوناگون بوده و هر کدام متحرّب بحزبی و معتقد بعقیدتی بودند و آن ها در دیانت متفرق و دسته دسته بودند، در مقابل آتش زانو می زدند (آتش پرست بودند)، عبادت کننده بت ها بودند منکر خدا بودند با این که بخدا عرفان داشتند یعنی در عالم باطن و سرشت و فطرت شان خدا شناس بودند ولیکن انکار جحودی داشتند که مفاد آیه شریفه:

ص: 25

( جَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ) می باشد .

( فانار الله بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظُلْمَهَا )

خداوند بسبب حضرتش ظلم و تاریکی های جاهلیت را روشن کرد و نقطه های ابهام را منکشف ساخت .

( وَ جَلَى عَنِ الْأَبْصَارِ غَمَمَهَا )

پرده ها را از روی چشم ها برداشت و دیده ها را روشن کرد.

( وَقَامَ فِي النَّاسِ بِالْهُدَايَةِ )

ایستاد در میان مردم بهدایت یعنی قوام حضرت در میان بشر برای هدایت آن ها بود.

( فانقدهم مِنَ الْغَوَايَةِ وَبَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ وَهَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ )

مردم را از گمراهی بیرون آورد، و آن ها را از کوری بینا گردانید یعنی از نابینائی جهل، «کوری کنایه است از جهل» و آن ها را راهنمائی کرد به دین استوار، و دعوت کرد به راه راست «و این کار های پیغمبر بود تا زنده بود»

( ثُمَّ قَبِضَهُ اللهُ إِلَيْهِ قَبْضَ رَأْفَةٍ وَ اخْتِيَارٍ وَ رَغْبَةً وَ اِيثاره )

سپس خداوند او را گرفت و قبض نمود ( می راند ) قبض رأفت ، و از روی مهربانی، نه این که بخواهد حضرتش را از نعمت های دنیا محروم نماید، بلکه قبض و گرفتن او گرفتن

رأفت بود و گرفتن اختیار بود برای خود و گرفتنی که سبب آن میل و رغبت باو بود و قبض ایثار بود یعنی می خواست حضرتش در جوار الهی باشد و او را بمقام های عالی برساند.

(فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ تَعَبٍ هَذِهِ الدَّارُ فِي رَاحَةٍ)

پس حضرت رسول صلی الله علیه و آله از تعب و خستگی این دنیا در راحتی بسر می برد و گرد آگرد او ملائکه خوبان بودند و خشنودی پروردگار آمرزنده و مجاورت پادشاه جبار که خداوند است نصیب او شد صلوات خدا بر پدرم که پیغمبر او و امین بروحی و مورد پسند و انتخاب اوست از میان خلق و به او رضا داده (مورد رضای اوست) سلام و درود خدا و رحمت ها و برکت های خدا بر او باد.

(ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ وَقَالَتْ)

سپس رو کرد به اهل مجلس و فرمود: مردم، بندگان خدا شمائید، هدف امر و نهی خدا یعنی موضوع امر و نهی الهی شما هستید، شماستید حامل دین خدا و حامل وحی خدا یعنی دین و وحی خدا بر شما بار شده .

و شما امین خدائید بر خودتان یعنی خودتان را بخودتان سپرده که امین باشید (نظیر آیه شریفه : ( کفی



بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا).

( وَ بَلِغَاةُ الْإِلَهِيِّ الْأَمَمِ )

و شما مبلغان مردم هم هستید یعنی باید دین خدا را به امت ها و مردم برسانید و شما خیال کردید این حق برای شما هست که به این مقام باشید و این اوصاف در شما هست و برای خدا عهد و پیمانی است بر شما که آن عهد را تقدیم کرده است بسوی شما ، و آن عهد بقیه ای است از خدا یعنی باقی مانده خدا است که در میان شما می ماند، و آن عهد کتاب ناطق خدا و قرآن صادق او که روشن و پرتو افکن و روشنی بخش است و لمعه های نور از او خارج می شود، و این قرآن بصائرش و بینایش روشن و آشکارا است و باطنش منکشف است و ظواهرش با تجلی و روشنی است کسانی که دنباله رو قرآن و تابع آنند بسبب عمل به قرآن مورد غبطه دیگران واقع خواهند شد یعنی مقامی شامخ روز قیامت دارند که مردم حسرت آن مقام را می خورند و متابعت و پیروی قرآن کشاننده است بسوی خشنودی حق تعالی و بسوی بهشت و شنوندن قرآن (کنایه از خواندن آن است به صدای قابل شنیدن) مؤدی و رساننده بنجات است در روز قیامت ، یا این که مراد از اسماع ( شنوندن قرآن ) این

ص: 28

باشد که معانی و مطلب هایش را بمردم بگوئید که اسباب نجات روز قیامت است.

(بِهِ تَتَأَلَّ حُجَّجَ اللَّهِ)

بسبب قرآن حجت های نورانی خدا در دسترس همگان قرار گرفته و به آن ها می رسد، و واجبات تفسیر شده خدا و محرمات محذرو پرهیز دهنده آن در دسترس قرار می گیرد مقصود این است که قرآن چیزی نیست که کسی نفهمد. و هم چنین بسبب قرآن بینات روشن و برهان ها و ادله کافی خدا و فضیلت های مستحب خدا که مورد ندب و دعوت بسوی خداست واضح می گردد و رخصت هائی که خداوند عنایت فرموده و شریعت ها و واجبات خدا در دسترس بندگان قرار می گیرد خدا قرار داده ایمان بخداوند را برای این که شما از شرك پاك شوید زیرا شرك لوث و آلودگی است و ایمان آب زلالی است که این آلودگی باطنی را پاک می گرداند و نماز را برای این که تکبر نداشته باشید در مقابل ساحت ربوبی واجب گردانیده یعنی همین که رکوع و سجود کردی و در مقابل حق تعالی سر ب خاک گذاشتی و تعظیم نمودی و بزرگی خدا را قبول کردی و کوچکی خودت را اعتراف نمودی، از کبر دور شده ای زکات را قرار داده برای این که جان شما را

ص: 29

تهذیب کند و مال شما را نمود هد شاید مراد هرد و نوع زکات است که یکی زکات فطره که زکات بدن باشد و دیگری زکات مال که سبب نمود مال و زیادتی رزق است. روزه را قرار داده برای این که اخلاص تان بخداوند ثابت بماند برای این که آدمی که روزه دار باشد رفع ید می کند از خواهش های بهیمی و شهوی خود که مانع توجه باطنی بخدا است و مخلص لله می شود یعنی روحش ویژگی پیدا می کند در مقابل ساحت ربوبی و حج را قرار داده برای این که دین خدا محکم شود یعنی دسته های مردم جمع شوند در یک جا و همه با هم بسوی حضرت احدیت توجه نمایند و این معنی سبب حفظ و استواری دین می گردد و قوت و شوکت اسلام بیش تر نمودار می شود و این سنت در میان خلق جاری می ماند و عدالت را قرار داده برای این که دل ها بهم نزدیک شود و عدالت اجتماعی سبب می شود که قلب ها با هم و بیک شکل باشند بر خلاف ظلم که سبب می شود دل ها از هم دیگر متنافرو پراکنده و دور از یکدیگر شوند. و اطاعت ما اهل بیت را واجب گردانیده برای نظم یافتن ملت و مردم یعنی اگر امت اسلامی (مسلمانان) بخواهند منظم باشند باید آقا و امام عالم و عادل داشته باشند و اطاعت ائمه طاهرين عليهم السلام

نظم آور است زیرا اشخاص دیگر چون که عدل عقلی و ایمانی ندارند نمی توانند عدل اجتماعی را در جامعه اجرا نمایند ولی اگر عالم عادل الهی حاکم در میان مردم باشد دستورات غیر شرعی نخواهد داد و اجتماع مردم منظم می شود والا از هم پاشیده می گردد و امامت و پیشوائی ما را قرار داده تا مردم از جدائی و دوئیّت در امان باشند زیرا اگر خدا امام را تعیین نکند هر دسته ای شخصی را انتخاب می کند و چون که بشر هم عقلش ناقص است و هم گرفتار شهوات و خواسته های نفسانی است لذا کسی را انتخاب می کند که موافق میل و عواطف او رفتار کند و این مطلب سبب فرقه فرقه شدن و گروه گروه شدن امت می شود و هم مصالح واقعی خودش را از دست می دهد و لذا از زمانی که مردم دست از دامان آل محمد علیهم السلام برداشتند دیدی چگونه متفرق و دسته دسته گردیدند .

جهاد را قرار داده برای این که اسلام عزیز شود و میان خلق پرورش پیدا کند و صبر را قرار داده تا کمک برای هر چیزی باشد و بسبب صبر سزاوار اجر و مزد و ثواب شوند ( توجه کن که حضرت صبر را جزو شرایع و احکام ذکر کرده با این که صبر يك امر قلبی و باطنی است ولی چون که کنترل کننده

جميع عبادات است لذا آن را جزء شرايع و احكام ذكر نموده است و اگر صبر باشد انسان عبادات را بجا می آورد و معاصی را ترک می کند و بلاها را تحمل می نماید و لذا صبر کمک خوبی است، و یاور نیکویی برای بدست آوردن ثواب های اخروی بواسطه انجام اعمال نیک است. امر بمعروف را قرار داده تا مصلحت عموم مردم رعایت شود زیرا امر بمعروف و نهی از منکر دو شرط اساسی و ستون محکم برای دین و مصالح عمومی می باشند زیرا اگر همه بیک دیگر امر به نیکی و خوبی بکنند خوبی ها همگانی می شود و كذلك بدی ها بسبب نهی از منکر از میان بر داشته می شوند. بر بوالدین را قرار داده برای این که بندگان از غضب الهی محفوظ بمانند. صله ارحام را سبب زیاد شدن شماره و طولانی شدن عمر قرار داده مثلا عدد سه به سی سال مبدل می شود که همان طولانی شدن عمر است. قصاص را قرار داده تا خون مردم حفظ گردد زیرا خون ریزی را اگر بخون ریزی جواب دادیم خون ریزی از بین می رود ( وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ) چون قاتل اگر بداند کشته می شود دیگر نمی کشد. وفای بنذر را واجب گردانیده تا این که بمغفرت الهی نائل گردید و مورد آمرزش واقع شوید و توفیه و تمام قرار دادن ترازو و کیل را واجب گردانیده تا

این که کم فروشی در اجتماع از بین برود و کمبودی و کم فروشی دیگر نشود. و از شرب خمر نهی کرده تا این که از نا پاکی و رجس و پلیدی دور باشیم زیرا شرب خمر سبب می شود اعصاب انسان خلل بیابد و بعدالت رفتار نکند و ظلم و تعدی کند و این پلیدی و رجس است تهمت زدن و قذف زنان را بزنا حرام گردانیده تا از لعنت خدا دور باشند دزدی را حرام کرده تا مردم عفت داشته و مال شان محفوظ بماند شرك را حرام کرده تا در اعتراف به ربوبیت و پروردگاری خداوند اخلاص تحقق پذیرد پس بترسید از خداوند و پرهیزید از او آخرین درجه پرهیز و از دنیا نروید مگر آن که مسلمان باشید و اطاعت از خدا کنید در آن چه امر فرموده و آن چه نهی کرده است پس بدرستی که علماء از خدا می ترسند.

معرفی فاطمه سلام الله علیها از خود و بیان اوصاف پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله :

آن گاه فرمود: ای مردم بدانید من فاطمه ام و پدرم محمد صلی الله علیه و اله است. باز می گردم بسخن و از ابتدا می گویم (دوباره از نو و از ابتدا سخن می گویم) و آن چه می گویم غلط نیست و آن چه بجا می آورم اشتباه نیست ، بسوی شما رسولی از جنس خود شما آمد و مبعوث شد که بر او سخت و ناگوار است

ص: 33

آن چه شما از آن لجاجت می کنید و به عناد نمی پذیرید (یعنی ایمان بخدا که پذیرفتن آن بر مردم خیلی سخت بود) و خیلی دوست می دارد و حرص دارد که شما افراد خوبی باشید و براه راست بروید و بمؤمنین رؤف و مهربان بود، اگر نسب او را بدانید و نسب یابی کنید و بشناسید او را می یابید که او پدر من است نه پدر طائفه زنان از شما و برادر پسر عم من است نه برادر طائفه مردان شما (و این اشاره است به مؤاخاتی که حضرت رسول صلی الله علیه و اله میان هر دو تن از اصحابش نمود و حضرت امیر المؤمنین عرض کرد یا رسول الله برای هر یک از مسلمین برادری انتخاب کردی برای من چه کسی را انتخاب می کنی حضرت رسول صلی الله علیه و اله فرمود ترا برای خودم گذاشتم).

(وَلِنُعَمَّ الْمِعْزَى إِلَيْهِ)

خوب آقائی است آن کسی که مورد عزای ما شده یعنی از دنیا رفته، یا خوب آقائی است کسی که نسبش را معین می کنم که همان رسول خدا صلی الله علیه و اله است، (تعزیه بمعنی نسبت دادن است و بمعنی عزا و مصیبت هم هست) او رسالت خدا را اعلام کرد و به مردم رسانید و مردم را از خدا ترسانید او دور است از ایستگاه و جایگاه مشرکین یعنی از

(ضارِباً تَبْجَهُم) (1)

در میان گروه مشرکین شمشیر می زد، یا (ثَجَّ باشد) یعنی بدریای خروشان مشرکین زنده بود کنایه است از جنگ و جهاد با مشرکین و گلوگاه آنان و مجرای تنفس آنان را می گرفت (کنایه از غلبه بر مشرکین در جهاد های اسلامی) براه خدا دعوت می کرد با حکمت و موعظه حسنه، بت ها را می شکست و سرها را (مشرکین) می کوبید تا جمع آنان پراکنده و فراری شده و پشت کرده و رفتند (مغلوب شدند) و شب از روی صبح شکافته شد و کنار رفت و حق خالص و حقیقت آن آشکار شد (حق از ژرفا و باطن خودش روشن گردید) و رئیس و پیشوای دین بسخن آمد یعنی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و بانك و فریاد شیاطین خاموش شد (تعبیر به شقشقه که عبارت از گوشتی است که از گلوی شتر بیرون می آید و آویزان می شود بهنگام غضب کردن و غرش نمودن

ص: 35

---

1- ثَجَّ ، بَتَّ دِيمِ ثَاءٍ مِثْلَةَ وَبَعْدَ بَاءٍ مُوحِدةٍ وَآخِرُهُ جِيمٌ وَبِهِ تَقْدِيمُ الْبَاءِ الْمُوحِدةِ لَمْ نَجِدْ فِي لُغَةٍ : مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ الَّتِي الظُّهْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ (أَقْرَبُ)



کنایه است از این که عربده جوئی های شیاطین و تبلیغات سوء دیو های انسی از بین رفت و آن فریاد های باطل فرو نشست و گنگ شدند .

( وَ طَاحَ وَ شَیْطَ النَّفَاقِ )

مردمان پست و نفاق گر بخاک افتادند (کنایه از این که منافقین هم ذلیل شده و شکست خوردند).

( وَ اِنْحَلَّتْ عَقَدَ الْكُفْرِ )

و گره های کفر و مخالفت با حق باز شد و شما به کلمه اخلاص گویا شدید در میان مردمانی سفید روی و روشن ضمیر ولی شکم تهی (آنان که در صدر اسلام و فقر عمومی گرسنگی می کشیدند ، مراد حضرت ، اصحاب صفا است که در آن زمان بفقیر و قناعت زندگی می کردند) شما بر لبه گودال آتش بودید هر نوشنده ای شما را می آشامید و هر طمع کاری از شما کام می گرفت و مورد فرصت هر طمع کاری بودید (کنایه از این که طمع کاران از شما بهره می بردند چه با اختیار و چه باکراه) .

( وَ قَبْسَةَ الْعَجَلَانِ (1) ، شُعْلَةً مِنَ النَّارِ )

و گیرینه آتش (شخصی که عجله در انجام مقصود دارد) بودید یا قطعه آتش شخص شتاب زده در رسیدن بمراد بودید (کنایه از این که هر کسی هر کاری داشت از شما

ص: 36

---

1- قَبْسَةُ الْعَجَلَانِ : مَثَلٌ لِلْاِسْتِعْجَالِ تَشْبِيْهًا بِالْمَقْتَبَسِ الَّذِي يَدْخُلُ الدَّارَ وَلَا يَمْكُثُ فِيهَا الْاَرِيثَ مَا يَقْتَبِسُ

استفاده در آن کار می کرد.

( وَ مَوَاطِئِ الْأَقْدَامِ )

شما پا مال دیگران بودید یعنی ذلیل و لگد کوب بودید، آب آلوده می نوشیدید و برگ درختان خوراک تان بود ، سر کوب شده و رانده اجتماع بودید، می ترسیدید مردم از هر طرفی شما را برابند، اشاره به جنگ های جاهلی است که بیک دیگر شیخون می زدند.

( فَانْقِذْكُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ )

خداوند شما را ببرکت پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله نجات داد و از آن گرفتاری ها که در آن ها غرق بودید بیرون آورد همانند بیرون کشیدن غریق از آب و گرداب ( انقاذ نجات دادن غرق شده است از دریا و مانند آن ) بعد از آن که گرفتار شد بمردمان شجاع و گرگ های عرب و سرکشان و متجاوزین اهل کتاب.

در ذکر فضائل امیر المؤمنین علیه السلام :

( كَلَّمَا أَوْقَدَ وَ اناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَاءَهَا اللَّهُ )

و هر چه دشمنان و منافقین آتش روشن می کردند برای جنگ خداوند آن را خاموش می کرد و یا هر گاه شیطان شاخ بیرون می آورد و نشان می داد و هر چه مشرکین دهن باز

ص: 37

می کردند رسول خدا پرتاب می کرد برادر خودش را در میان حلق و گلوی آن حوادث، و آن مشرکین و حضرت امیر علیه السلام بر نمی گشت تا این که گوش شان را بکف پا می کوبید و با شمشیر خودش آتش بر افروخته را زیر خاک پنهان می نمود (مراد اینست که در جهاد های اسلامی پیشرو در جنگ ها علی علیه السلام بود) او برای خدا زحمت و رنج می کشید، در امر خدا کوشش می کرد او نزدیک به پیغمبر خدا بود سید و آقای اولیای خدا بود، او دامن همت برای یاری دین خدا بالا زده بود ناصح و کوشای در امر دین و زحمت کش بود،

( وَأَنْتُمْ فِي رَفَاهِيَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ )

ولی شما در زندگی خوش و مرفه بودید و در آرامش بسر می بردید، متفککه بودید یعنی خوش گذرانی می کردید، ایمن بودید.

تربصون بنا للدوائر

ولی در عالم باطن منتظر بودید چرخ ها خلاف و علیه ما بچرخد ( یعنی روزی برسد که ما را بتوانید از بین ببرید و بر ما مسلط شوید ) ،

( تتكفون الاخبار )

و دنبال رو گذارشات و حوادث بودید که چه وقت بر ما

فیروز شوید (پیغمبر بمیرد) در وقت جنگ عقب نشینی می کردید و فرار می نمودید این بود کار شما.

حوادث هنگام وفات پیغمبر خدا صلی الله علیه و اله :

( فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ )

تا وقتی که خداوند اختیار کرد برای پیغمبرش خانه پیغمبران را و جایگاه برگزیدگان خودش را خار و خسک های نفاق و دورویی در شما ظاهر شد ( یعنی عداوت و دورویی خودتان را آشکار کردید ) ،

( وَ سَمَلَ جِلْبَابُ الدِّينِ )

و پوشش دین رو بفرسودگی نهاد (کنایه از این که برای دین آب و رنگی بود و ظاهر دین محفوظ بود و بعد از وفات پیغمبر تازگی خود را از دست داد و روبه کهنگی گذاشت ) .

( وَ نَطَقَ كَاظِمُ الْغَاوِينَ )

و بسخن درآمد ساکت گمراهان ( یعنی آن که گمراه بود ولی صحبت نمی کرد، بزبان درآمد ) معلوم می شود آن گمراهان کسی را داشتند که آن چه در دل داشت پنهان می کرد و کظم غیظ می نمود و وقتی که پیامبر از دنیا رفت او به سخن آمد ) ،

( وَ تَبِعَ خَامِلُ الْاَقْلِينَ )

ص: 39

و شخصی که در میان اقلیت بی نام و نشان بود خودش را نشان دارد و بر جستگی پیدا کرد،

( وَ هَدَرَ فَنَيْقُ الْمُبْطِلِينَ )

و بعربده در آمد حیوانك اهل باطل (آن شتری که در میان اهل از همه کم تر بود نه سواری می داد و نه به او اهانت می شد و نه کسی او را می شناخت بفریاد و هیاهو در آمد ، در این جا حضرت زهراء علیها السلام اشاره به سه نفر کرده است و در خطبه نامی از آنان برده نشده.

( وَ خَطَرَ فِي عَرَصَاتِكُمْ )

و در اجتماعات شما شیطان ظاهر گشته و سربلند کرد (خود را نشان داد) از محل تنگ و تاریکش و شما را صدا زد و دید شما جواب گوی دعوت او هستید و یافت شما را که پذیرای گول خوردن می باشید (برای فریب خوردن از او اعتناگر می باشید و ملاحظه فریب او را می نمائید) (یعنی فریب شیطان را پذیرا هستید) پس شیطان ندا در داد که بر خیزید و قیام کنید و دید در اطاعت خیلی سبک روح هستید و بسرعت ندای او را اجابت می نمائید شما را بخروش و هیجان آورد و یافت شما را غضبناك در هجوم و از این جهت شما بر غیر شترتان داغ و نشان گذاشتید و بر محل ورود آب دیگران

ص: 40

وارد شدید (شرب ، محلی است که حیوان ها را برای نوشیدن آب بد ان جا می برند) و این دو جمله کنایه است از انحراف از حق و عدالت و غضب فداك و این که وارد شدید در جائی که نباید وارد شوید و کسی را خلیفه نمودید که بر حق نبود .

( هَذَا وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ )

این مطلب معلوم باد که هنوز چیزی نگذشته بود از مرگ پیغمبر خدا.

( و الکلم )

تازه پیغمبر از دنیا رفته بود و جراحات قلب ما شکاف آن وسیع بود و زخم دل ما هنوز التیام نیافته بود و هنوز پیغمبر بخاک سپرده نشده و داخل قبر گذاشته نشده بود که شما مبادرت کردید ( سرعت نمودید ) به خلیفه تراشی و این طور وا نمود کردید و بخیال انداختید ( نه این که در واقع چنین بود ) که اگر چنین نکنید فتنه بر پا می شود و شلوغ کاری می شود ( و این اشاره است به قضیه سقیفه بنی ساعده که برای رفع اختلاف و بدست آوردن اجماع مسلمین در آن جا جمع شدند البته چنین وا نمود کردند که رئیس معین کنیم تا فتنه نشود ) .

( أَلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا )

همانا خودشان در فتنه افتادند و همین کارشان فتنه

بود که درست کردند و جهنم احاطه دارد بر کافران .

( فہیہاتِ مِنْكُمْ )

دور است از شما رسیدن بحقایق و چگونه است شما را و چگونه دروغ می گوئید با این که قرآن کتاب خدا در میان شما است مطالبش ظاهر و احکامش درخشان و روشن است نشانه های او با هر است یعنی مورد پذیرش عقل است و نواهی قرآن واضح و دستورات قرآن آشکار است و شما قرآن را پشت سر انداختید آیا می خواهید از قرآن رو بگردانید و بی میلی کنید به آن یا می خواهید بغیر قرآن حکم کنید ، بد است بدل قرآن برای ظالمین ، و هر کس بغیر اسلام رغبت کند هرگز از او قبول نخواهد شد و در روز قیامت از زیان کاران خواهد بود .

رفتار مردم با خانواده پیغمبر خدا بعد از وفات آن حضرت

( ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا رَيْثُ أَنْ تَسْكُنُ نَفَرْتَهَا )

شما صبر نکردید مگر مقداری که سر کشی شتر خلافت فرو نشیند و ساکن شود و آسان و روان گردد کیشش شتر خلافت تا بشود افسار بگردنش انداخت و او را کشید ( بهر جا که میل کشنده باشد ) ( مقصود حضرت این است که شما از ما دست برداشتید و از اذیت ما دریغ نمودید مگر مقداری که

ص: 42

این خلافت برای شما تثبیت گردد و مسلم شود و پس از آن شروع نمودید به آزار ما (و تمثیل به شتر به این جهت است که غالب کار های عرب ها بوسیله شتر انجام می شد و لذا مطالب را روی آن پیاده می کردند)

( ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُوْرُونَ وَقَدْتَهَا )

آن وقت شروع کردید به بر افروختن گیرینه آتش خلافت و به هیجان در آوردید آتش پاره خلافت و ریاست را (یعنی زمینه سازی کردید و جمع اسباب نمودید برای زعامت عامه).

( وَ تَسْتَجِيبُونَ لِهَتَافِ الشَّيْطَانِ الْغَوِي )

و اجابت کردید دعوت شیطان گمراه و گمراه کننده را و انوار دین روشن الهی را خاموش نمودید و سنت های پیغمبر خدا را از بین بردید و بی اثر نمودید و تظاهر می نمائید که کره می خورید در حالی که آب گوشت می خورید (کنایه است از نفاق و بر خلاف نشان دادن امور) و سعی می کنید اهل بیت پیغمبر را پشت پرده و پشت درخت پر برگ مخفی بدارید (کنایه است از این که می خواهید اهل بیت را گم نام و خانه نشین کنید).

( وَ نَصْبِرُ مِنْكُمْ )

ما صبر می کنیم در برابر کار های شما چه صبری؟ مانند

ص: 43



کسی که کارد به گلوی او گذاشته باشند و بخواهند او را قطعه قطعه کنند (به برش چاقو) و مانند کسی که نیزه و سنان باو فرو کنند.

( وَ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ لَا آثَرَ لَنَا )

و شما خیال می کنید که ما ارث نداریم آیا حکم جاهلیت را می خواهید اجراء نمائید، کیست بهتر از خدا در تشریح قانون و حکم هیچ حاکمی در برابر حکم خدا حسن و خوبی ندارد تا از حکم خدا بهتر باشد ( مراد از بهتر بودن حکم خدا در نظر کسانی است که برای حکم غیر خدا حسن و خوبی قائلند و این طور افعال های در باطن و صفی در مورد خیال تفضیل است). آیا نمی دانید؟؟ آری می دانید و روشن شده است برای شما مانند خورشید چاشت گاه که در حال کمال فروغ است که من دختر پیامبر خدا هستم . ( در مواضع متعددی حضرت زهرا سلام الله علیها انتسابش را به پدر گرامیش گوش زد می کند).

احتجاج آن حضرت با ابو بکر راجع به ارث پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله :

ای مسلمانان آیا من مغلوب بشوم در برابر ارثم (یعنی ارثم را بگیرند و شما حمایت نکنید) .

ص: 44

ای پسر ابی قحافه، آیا در قرآن آمده که تو از پدرت ارث بیری و من ارث نبرم، چیز عجیب و شگفت آوری است آیا عمداً کتاب خدا را ترک کردید و پشت سر انداختید درباره ارث آن جا که می گوید سلیمان از داود ارث برد (سوره نمل آیه 16) و آن جا که قصه یحیی بن زکریا را نقل می کنند که زکریا گفت: پروردگارا، بمن فرزندی عطا کن (1) که از من و از آل یعقوب ارث ببرد (سوره مریم، آیه 6) و آن جا که می گوید بعضی خویشان بر بعضی مقدمند در ارث (سوره انفال آیه 75) و آن جا که می گوید: خدا بشما سفارش می کند راجع به اولاد تان که اگر مالی را پس از خود گذاشتید به پسر دو برابر دختر می رسد (سوره نساء، آیه 11) و می فرماید اگر میت مالی بجا گذاشت سفارش است برای پدر و مادر و خویشان به نیکی این حقی است بر متقین (سوره بقره، آیه 180) و شما خیال کردید من بهره ای از ارث پدر ندارم یا خویش اوندی میان من و پدرم نیست یا این که خداوند برای

ص: 45

---

1- ولیّ، در آیه مبارکه یعنی قریب، اولی بارت ولیّ یعنی قُرب - مقایس.

خصوص شما آیه ای فرستاده که پدرم را از مؤرث بودن خارج کرده است یا این که می گوئید من و پدرم اهل دو ملت و دو دین هستیم که از هم دیگر ارث نمی برند. آیا شما آگاه ترید بعموم و خصوص قرآن از پدر و پسر عمم یعنی اگر تخصیصی در قرآن آمده باشد که مرا از ارث بردن خارج کرده باشد پدر و شوهرم به آن آگاه ترند تا شما ( شاید اشاره باشد بکلام ابوبکر که فدک مال همه مسلمین است و از ارث خارج شده است).

(فدونکها مخطومه مرحوله )

بگیرید این شتر زمام شده و جهاز دار را (کنایه است از خلافت که برای آن ها هم وار و آماده شد )

( تلقاك يوم حشرک )

در محشر ترا ملاقات خواهد کرد، خوب حاکمی است خدا و خوب پیشوا و زعیمی است محمد صلی الله علیه و اله و وعده گاه ما روز قیامت می باشد و در آن روز زیان می کنید و پشیمانی سودی برای تان ندارد هر خبری جایگاهی دارد که بوقتش می رسد و زود باشد بدانید چه کسی بر او عذاب خوار کننده وارد می شود و بر او حلول می کند عذاب پایدار و همیشگی .

خطاب آن حضرت به مردم و انصار- سپس با گوشه چشم

ص: 46

به انصار نگاه کرد (طرف یعنی گوشه چشم) و فرمود: ای جوان مردان و ای بازوان ملت و ای یاوران اسلام، این بی اعتنائی بحق من چیست (غمیزه - گوشه چشم زدن و سطحی گذاشتن و کنایه از بی اعتنائی است) و این چرت - زدن و سستی در برابر مظلومیت من چیست؟ مگر نبود پدرم پیغمبر خدا که می فرمود: مرد باید در فرزندانش محفوظ بماند (گرا می باشد به گرمی بودن فرزندانش) خیلی زود چیز تازه ای آورید (یعنی از سفارشات پیامبر دست برداشتید).

(و عجلان ذا اهالة)

این مثل است برای بزی که آب از بینی اش می آید پرسند از صاحبش این آب چیست و جواب بدهد این چربی گوشت است (و این مثل کنایه است برای وارونه جلوه دادن چیزی یعنی شما وارونه جلوه می دهید حقائق را)،

(ولکم طاقة بما أحاول)

و شما طاقت دارید بر آن چه من می خواهم و در صددش هستم و قدرت دارید بر آن چه من طلب می کنم و تلاش می نمایم که به آن برسم. آیا می گوئید محمد صلی الله علیه و آله مرد، خیلی مصیبت بزرگی است که رخنه آن وسیع و پارگی اش

ص: 47

زیاد است و بستگی اش شکافته شده (این سه جمله کنایه است از بزرگی و عظمت مصیبت مرگ پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله) زمین تاریک شد در فراقش و ستاره ها در مصیبتش گرفته و منکسف شدند و آرزو ها بنومیدی گرائیدند و کوه ها خاشع شدند ( یعنی کوه ها هم طاقت مصیبت حضرتش را نداشتند و حریم بارگاه حضرتش ضایع گردید و بهنگام مرگش احترام (از خانواده اش) زایل شد بخدا سوگند این مصیبت بزرگی است که نازل شده و مانند آن بلایی نیست و نه مصیبت زود رسی مثل آن است و کتاب خدای بزرگ جل و علا به آن خبر داده و در اماکن و خانه های تان صبح و شب با صدای بلند و فریاد و بتلاوت و با لحن می خوانید .

(اشاره به مرگ پیغمبر صلی الله علیه و آله )

( و لقبه ما حل با نبیائه )

و این مرگ برای قبل از پیامبر اسلام بر انبیاء خدا هم بوده این حکم قطعی خدا است که قضاء حتمی حق تعالی می باشد که فرموده (1) ( وَ مَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اِنَّمَا مَاتَ اَوْ قُتِلَ اِنْتَقَلَبْتُمْ عَلٰی اَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلٰی عَقْبَيْهِ

ص: 48

فَلَنْ يَصُدَّ رَّ اللَّهُ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ) محمد صلی اللہ علیہ و آلہ نیست مگر رسولی که پیش از او رسولانی آمدند و رفتند آیا اگر بمیرد یا کشته شود بر می گردید به پاشنه پایتان بقیه قری و به پشت بر می گردید (یعنی بعد از آن که مسلمان شدید و دین مقدس اسلام را پذیرفتید رجوع می کنید به جاهلیت و مرتد می شوید) و حال این که هر که به عقب خود بر گردد (کنایه از این که مرتد و منحرف شود) بخدا ضرری نمی رساند و خداوند جز او پاداش شاکران و سپاس گزاران را می دهد.

(تحريك و تشجيع انصار بر یاری اش)

( أَيُّهَا بَنِي قَيْلَتِ أَهْضَمُ تُرَاثَ أَبِي )

(قبیله اسم زنی است که مادر بزرگ دو قبیله اوس و خزرج است) هان ای بنی قیله ، آیا محروم بشوم از ارث پدرم و شما می بینید و می شنوید و در منظر شماست و بگوش تان می رسد و در محضر و در جمع شما چنین بشود در صورتی که شما را فرا می گیرد دعوت من ، و خبرم بشما می رسد و شما افراد و جمعیت دارید و ساز و برگ جنگی دارید (افزار و تیر دارید، اسلحه و سپر دارید) و با این که دعوت من بشما می رسد و جواب نمی دهید، ناله و فریاد من بشما می رسد و فریاد رسی

و داد رسی نمی کنید و حال این که شما توصیف شده اید به کفاح (که بدون اسلحه یا با اسلحه با دشمن روبرو می شوید و می جنگید) و شما معروف هستید بخیر و صلاح و شایستگی و شما گروه منتخب هستید و گروه برگزیده اید با عرب جنگیدید و رنج و زحمت را تحمل کردید و با امت ها جنگیدید و شاخ بشاخ شدید و با شجاعان مقابله کردید و ما نمی رفتیم مگر این که شما هم می رفتید یعنی شما با ما موافق بودید در مسیر و حرکت ، و ما امر می کردیم و شما می پذیرفتید.

( حَتَّىٰ إِذَا دَارَتْ بِنَا رَحَىٰ الْإِسْلَامِ )

تا این که آسیای اسلام بواسطه ما چرخید و شیر روزگار دوشیده شد یعنی نعمت ها بسبب ما سرازیر شد و در مقابل ما سنگر شرك خاضع شد و سر بزیر آورد یعنی شرك سرکوب شد و آن جوششی که برای دروغ بود ساکن و آرام گشت آتش های کفر خاموش گردید و زیر خاکستر رفت ، و دعوت به هرج و مرج ساکت شد و نظام دین بر پا گشت .

( فانی حرتم بَعْدَ الْبَيَانِ )

پس چگونه حیران شدید بعد از آن که بیان الهی بشما رسید و بعد از آشکار شدن حق و اعلان نمودن حق یا بعد از آن که دین را اعلام نمودید و آشکار کردید، در سر و باطن

نفاق را پنهان داشتید و بعد از ایمان بخدا شرك آوردید.

( أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ )

آیا جنگ نمی کنید با گروهی که ایمان خود یعنی پیمان های خود را شکستند و قصد کردند پیغمبر را خارج کنند از مکه یا از مدینه و آن ها آغاز جنگ کردند و بشما هجوم آوردند آیا از آن ها می ترسید، و خدا سزاوار تر است که از او بترسید اگر ایمان دارید،

( أَلَا قَدْ أَرَى قَدْ أَخْلَدَ تَمَّ إِلَيَّ الْخَفْضِ )

همانا می بینم که فرو رفته اید در راحت طلبی و دور کردید کسی را که سزاوار تر است به قبض و بسط یعنی به این که کار ها بدست او انجام گیرد و ولی امر باشد (کنایه است از حضرت امیر علیه السلام) و به آسایش گرائیدید و از سختی و تنگی به آسودگی و وسعت رو کردید و آن چه نوشیدید از دهان بیرون انداختید و آن چه با کمال گوارائی نوشیدید قی کردید (کنایه از این که مرتد شدید و مطالب حقه الهیه که در شما جای گیر شده بود از قلب اخراج کرده و بیرون انداختید، پس اگر شما و تمام مردم روی زمین کافر شوید خداوند بی نیاز و ستوده و حمید است.

( أَلَا وَقَدْ قُلْتُ مَا قُلْتَ عَلَيَّ مَعْرِفَتَ مَنِي )

ص: 51



بَا لَخَذَلْتُ (1) التي خامرتكم:

آگاه باشید که آن چه من گفتم با علم به این است که خذلان شما را فرا گرفته است یعنی خدا شما را بخودتان واگذار کرده و سلب توفیق نموده و می دانم خیانت و بی وفائی دل های شما را پوشانیده (یا مراد این است که با معرفت و شعور که مکر و خدعه دل های شما را پوشانیده سخن گفتم) و لکن این سخنان جوشش جانم است که از شدت حزن آن را اظهار نمودم،

( وَ نَفْثَةُ الْعَيْظِ )

و آن آه سوزان دل غم ناکم بود،

( وَ خور القناة )

و ضعف و ناتوانائی نیزه بود (کنایه از ضعف و ناتوانی یاوران و پشتوانه آن حضرت است)،

( وَ بَثَّةُ الصَّدْرِ )

و منتشر کردن هم و غم سینه ام بود .

( وَ تَقَدَّمَتِ الْحِجَّةِ )

این بالا تر از همه است که اتمام حجت شود بر شما

ص: 52

---

1- خذلة = ترك نصرت است

پیش آوری و تقدیم نمودن دلیل و برهان است تا نگوئید نمی دانستیم و نفهمیدیم،

(فدونکموها فاحتقبوها)

پس به پشت بگیرید این حجت را که بشما ارائه می دهم مانند جهاز شتر، در حالی که پشت شما زخم شده و پای شما نازک و ضعیف شده از این سیر نا همواری که نمودید، ننگ و عارش همیشه بر شما باقی و غضب خدا بر شما نشانی شده است یعنی مورد غضب خدا هستید و این بسته شده و متصل شده به آتش الهی است البته آن آتشی که همیشه فروزان و بر دل ها (یعنی باطن ها) چیره و افروخته می باشد یعنی بدانید این اتمام حجت سبب می شود تا قیامت در ننگ و عار باشید و بعذاب خدا گرفتار شوید،

(و بعین الله ما تفعلون)

و در برابر چشم خداست آن چه بجا می آورید (خدا که چشم جسمانی ندارد این کنایه است از این که عالم است به همه چیزها) و من دختر کسی هستم که ترساننده شما بود از عذاب الهی، شما انجام دهید آن چه انجام می دهید و ما انجام می دهیم آن چه باید انجام دهیم و شما منتظر باشید و ما هم منتظریم یعنی هر عاملی بمکافات اعمال خود

ص: 53

جواب ابو بکر بحضرت زهرا سلام الله علیها:

ابو بکر گفت، ای دختر پیغمبر خدا، پدرت بمومنین مهربان بود (یعنی تو هم از فدک چشم پوشی کن) با رأفت بود و با کرم بود و به آنان توجه داشت و بر کافران عذاب دردناک و عقاب بزرگ بود و اگر بخواهیم نسب او را شناسائی کنیم می یابیم ایشان را که پدر شما هستند نه سایر زنان یعنی تنها دختر پیغمبر خدا شما هستید و برادر شوهر شما است نه سایر مردان، و پیغمبر علی علیه السلام را بر هر دوستی ترجیح داد و در هر امر بزرگی او را به کمک خواست، دوست ندارد شما را مگر نیک بخت و دشمن ندارد شما را مگر بدبخت، شما نیک عترت رسول خدا که پاکیزه هستید و برگزیده اید، راهنمای ما هستید بر خیر و نیکی و شما نیک طرق و مسالك و راه های ما بسوی بهشت (کنایه از این که از طریق شما می شود به بهشت رسید) و تو ای بهترین زنان و ای دختر بهترین پیامبران در گفتارت راست گو هستی در زیادتی و فزونی عقلت از همه جلو تر هستی، و از حقت کسی تو را منع نمی کند و کسی تو را دروغ گو نمی داند. و بخدا سوگند من از رأی رسول خدا صلی الله علیه و اله تجاوز نکردم و کاری بجا

نیاوردم مگر باذن او و پیشوا به رعیت و پیروان خودش دروغ نمی گوید، خدا را گواه می گیرم و گواهی او کفایت می کند که از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله شنیدم فرمود: ما گروه پیامبران طلا و نقره و خانه و مزرعه و زمین به ارث نمی گذاریم، ما فقط کتاب و حکمت و علم و نبوت را به ارث می گذاریم و اگر چیز اندکی باقی بماند برای ولی امر و صاحب اختیار بعد از ما است و او حکم می کند در آن برای خودش هر چه باشد و آن چه تو طلب کردی و کوشش نمودی در گرفتن آن قرار دادیم برای خرید حیوان و اسلحه جنگی که مسلمانان بوسیله آن جنگ کنند و با کفار جهاد نمایند و ستیز نمایند با سرکش ها و گنه کاران، و من در این کار متفرد و تنها نیستم و برای خودم استبداد و تنها روی نکردم بلکه به اتفاق مسلمانان چنین کردم، و این حال و مال من (دارائی من) در مقابل و برابر توست و برای تو و تحت اختیار تو باشد آن را از تو مخفی نمی دارم و آن را ذخیره نمی کنم برای غیر تو، تو بانوی بزرگ امت پدرت هستی و تو شجره طیبه فرزندان می باشی آن چه فضیلت داری رد و انکار نمی شود و از اصل و فرع تو (ریشه و شاخه تو) چیزی کم نمی شود (یعنی از تو هیچ چیز کم نمی شود نه از فرع تو یعنی اولادتونه از اصل یعنی پدرت) حکم تو

ص: 55

نافذ است نسبت به آن چه من مالك هستم یعنی خانه و مال مرا اگر می خواهی بگیر .

( فهل ترین آن أخالف في ذلك اباك )

آیا چنین می بینی و رأی می دهی که با پدرت مخالفت کنم (در آن موضوع که فدك باشد که پیغمبر فرمود صدقه و مال همه مسلمانان است و آن را منحصرأ بتو واگذار کنم) .

گفتار حضرت زهرا سلام الله علیها در جواب ابو بکر:

حضرت زهرا سلام الله علیها فرمود : سبحان الله پیغمبر خدا از کتاب خدا رو گردان نبود و با احکام مخالفت نمی کرد بلکه پیرو اثر قرآن و تابع سوره های قرآن بود. آیا شما اجماع کردید بر مکر و خدعه تا این که بهانه بجوئید برای تهمت زدن به پیغمبر خدا و این شبیه است بمصائبی که در زمان حیاتش از طرف شما و از روی تعدی و ظلم بآن گرفتار بود و ظلم هائی به آن حضرت شد.

( هذا كتاب الله )

این قرآن کتاب خدا است حکم و عدل است و گویا ست بقاطعیت و فیصله می دهد میان حق و باطل و می گوید از قول زکریا که یحیی از من و از آل یعقوب ارث ببرد و می گوید سلیمان از داود ارث برد و خداوند عالم بیان کرده سهام

ص: 56

و اقساط و اندازه های ارث را که تشریح فرموده و قانون گذاری نموده و آشکار کرده سهم پسران و دختران را بطوری که بهانه باطل گویان را از بین برده و زایل نموده ظنون و شبهات گذشتگان (اهل جاهلیت) را (شاید کنایه از این باشد که عمل به گمان و شبهه کردن درباره ارث را که از جمله محروم کردن دختران از ارث باشد قرآن زائل و باطل فرمود. پس هر چه دلیل بیاورید برای عدم ارث گذاشتن پیغمبر خدا، آیات قرآن آن را رد کرده است).

(کَلَّا) (1)

آری نفس شما برای شما زیبا جلوه داده مطلبی را و در برابر تسویلات نفسانی شما باید صبر جمیل کرد و خداوند کمک است بر آن چه بیان و توصیف می نماید (یعنی باید در مقابل صحنه سازی و خیمه شب بازی های شما صبر خوب و شایسته کرد و در برابر کار های شما و آن چه می گوئید بخداوند پناه برد و از او کمک خواست با این که بالطبع در برابر کار ها و گفتار های شما خداوند یاور و معین است).

گفتار مجدد ابو بکر: سپس ابو بکر عواطف مردم را به

ص: 57

---

1- اباح در خطبه یعنی: اظهر سرّه و بثّه

سوی خودش جلب کرد و بعنوان حمایت از مستضعفین و بیچارگان غصب فدک را این چنین توجیه کرد و گفت خدا راست می گوید و پیغمبر خدا راست می گوید و دختر پیغمبر خدا راست می گوید، تویی معدن حکمت یعنی جایگاه درست فهمی ، و موطن هدایت و رحمت ، و ستون دین تو هستی و چشم حجت و برهانی ، من بعید و دور نمی دانم درست گوئی تو را ، و گفتار تو را منکر نیستم (یعنی حرف تو را قبول کردم و پذیرا هستم) ولی این مسلمانان میان من و تو هستند و این امر را بگردن من افکندند و با اتفاق و اجماع آن ها گرفتم آن چه را گرفتم و من بزرگی و مکابره نمی کنم و مستبد و متفرد برای خود نیستم و چیزی را برای خودم انتخاب نمی کنم و اینان گواه هستند (این جا ابو بکر نتوانست طفره رود و خواسته حضرت زهرا سلام الله علیها که کناره گیری از خلافت است توجیه کند و لذا عذر آورد و تقصیر این کار را بعهده مردم گذاشت و لذا حضرت زهرا سلام الله علیها با مردم سخن گفت ) .

نکوهش حضرت زهرا از مردم :

این جا سکوت مردم نشانی صحه گذاشتن و قبول کردن حرف ابو بکر بود و رها کردن و رد کردن حضرت زهرا سلام الله

ص: 58

علیها لذا آن حضرت به آن‌ها چنین فرمودند:

(مَعَاشِرَ النَّاسِ)

ای مردم شما که بقول باطل سرعت کردید و آن را پذیرا شدید و رضایت دادید بر کار زشت و خسران آور، آیا تدبیر نمی‌کنید در قرآن یا بر قلب‌ها قفل زده شده، آری تیرگی و زنگار قلب‌های شما را گرفته از آن چه از کارهای بد انجام دادید و آن کارهای زشت گوش و چشم‌تان را گرفته (یعنی نه ادراک دارید و نه ژرف‌نگر هستید بد است آن چه تأویل کردید (و حق را بیاطل بر گردانیدید) و بد است آن چه به آن اشاره کردید، و آن چه عوض گرفتید از آن چه ترك کردید چیزی است شر (کنایه است از کناره‌گیری از باب علم نبی صلی الله علیه و اله و گرویدن به ابوبکر که عوض کردن حق است بیاطل و بدل کردن خیر است به شر) بخدا سوگند خواهید یافت بار آن را سنگین و عاقبت دردناک آن را که عذاب آخرت باشد زمانی که پرده برداشته شود و آن چه پشت درخت پنهان است هویدا گردد. (یعنی آن چه پس پرده است آشکار گردد) و ظاهر شود برای شما از طرف پروردگارتان آن چه بگمان و خیال خود نمی‌آوردید و آن گاه اهل باطل زیان نمایند.

ص: 59



اشعار آن حضرت سر قبر پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله : آن گاه حضرت رو کردند بقبر پدرشان و متمثل شدند به ایاتی که هند دختر ائمه گفته بود، بابا، بعد از تو خبر های مهم و مشکلاتی پیش آمد اگر تو زنده بودی و شاهد قضایا بودی مصیبت ها این قدر بزرگ نمی شد. ما تو را از دست دادیم مثل این که زمین باران درشت دانه و سرشار خودش را از دست بدهد (چون باران اسباب برکت است و اگر نباشد زمین خشک می ماند یعنی بعد از تو خیر و خوبی برای ما نماند) و نظام قوم و امت تو بهم خورد، تو شاهد باش و آن ها را بنگر که به چه وضع نکبت باری رسیدند و هر کسی نزد خدا قرب و منزلتی دارد که از خویشان دیگر نزد خدا مقرب تر است مردمانی بودند که آن چه در سینه پنهان داشتند آشکار کردند در وقتی که شما رفتی و خاک های قبر میان ما و تو حایل شدند، مردمانی بما هجوم آوردند (یا با چهره کریمه بما رو آور شدند [1](#)) و ما را سبک دانستند وقتی که تو رفتی و همه زمین غصب شد (کنایه از این که دیگر کشور تحت اختیار ما نیست) تو ماه شب چهار ده بودی و نوری بودی که از تو

ص: 60

---

1- تهجم = الاستقبال بالوجه الکریمه - البحار

روشنائی گرفته می شد و آیات و قرآن از طرف خداوند بر تو نازل می شد و جبرئیل به آیه های قرآن بما انس می داد تو رفتی و همه خیر ها و خوبی ها در پرده پنهانی فرورفت کاش پیش از مرگ تو مرگ بما می رسید هنگامی که رفتی و تل های رمل و تپه های ریزه میان تو و ما حایل شد (مرده بودیم) ما بمصیبتی مبتلا شده ایم که هیچ غم زده به آن مبتلا نشده چه از عجم و چه از عرب .

سخنان آن حضرت با امیر المؤمنین علیه السلام :

در این قسمت فاطمه زهرا ابراز غم و درد دل می کند و این سخنان نشان حسرت و غم فراوان آن مخدره است بعضی خیال کردند این سخنان جنبه اعتراض و پر خاش بمولی امیر المؤمنین دارد و کلمه (عذیری الله) را عذر خواهی حضرت می پندارند و حال آن که چنین نیست و تمام این سخنان بر خاسته از مقام حزن و درد دل است که می فرماید و اگر اعتراض بود اقلًا حضرت امیر علیه السلام از نشستن و عدم حمایتش توجیه می کرد و سرش را بیان می نمود در حالی که امیر المؤمنین منتظر بازگشت حضرت زهرا بود و چشم می کشید حضرت زهرا علیها السلام بر او طلوع کند و وارد شود و هنگامی که وارد خانه شد و نشست گفت ای پسر ابو طالب

ص: 61

مانند بچه ای که در شکم مادر است نشسته ای یعنی زانو به بغل گرفته ای و مانند کسی که بخود بد گمان باشد در کناری نشسته ای (یعنی مانند آدمی که مورد ظن و تهمت است که گوشه گیری می کند تو هم چنین نشسته ای) سر جنگ جویمان قوی پنجه را قطع کردی (یا بینی آنان را بریدی یا بال باز شکاری را شکستی) و اکنون بال و پر بی سلاحان به تو خیانت می کند ، این پسر ابو قحافه است که بخشش پدرم و معیشت فرزندانم را از من سلب می کند (فدک را می گیرد) و با صدای بلند و رسا با من مخاصمه و مجادله می کند و دریافتم که با تندی تمام بمکالمه با من می پردازد بطوری که این طور مباحثه بنوقیله (که اوس و خزرج باشند) را از یاری من بازداشت و نیز مهاجرین را از کمک به من دور داشت و مردم (بطور عموم) چشم از نصرت من پوشیدند نه مدافعی برای من بود و نه مانعی از ابو بکر من از خانه بیرون شدم در حالی که غیظ خود را در سینه پنهان نموده بودم و در مراجعت مغلوب (بینی بخاک آمده) آمده ام تو جبین تواضع و انکسار بزمین نگذاشتی مگر روزی که دست از شجاعت خود برداشتی (یا از حق خود گذشته آن را به اراده خود ضایع کردی) توئی که گرگان را شکار می کردی و حال خاک را فرش

خود نموده ای (یعنی خانه نشینی را اختیار کرده ای و طلب حق خود را نمی فرمائی) علامه بزرگ وار مؤلف بحار الانوار حشره الله مع الائمة الاطهار عليهم السلام در باب نزول الآيات فی امر فدک می فرماید :

وَالْمَعْنَى قَعَدْتُ عَنْ طَلَبِ الْخِلَافَةِ وَ لَزِمْتُ الْأَرْضَ مَعَ أَنَّكَ أَسَدُ اللَّهِ وَ الْخِلَافَةَ كَانَتْ فَرِيضَتِكَ حَتَّى افترسها وَأَخَذَهَا الذُّنْبُ الْغَاصِبُ لَهَا  
انْتَهَى الْمَقْصُودُ مِنْ كَلَامِهِ نَوَّرَ اللَّهُ مَضْجَعَهُ.

من دست از سخن برداشتم ( یعنی مطالبه حق خود را کردم) و به باطل نگرانیدم ولی اختیار بدست من نیست کاش قبل از این زمان مرده بودم و این ذلت (یا زلت) را نمی دیدم ، از خدا عذر می خواهم که با تو بطور گستاخی سخن گفتم و از تو حمایت می طلبم وای بر من در هر آفتاب زدنی (همیشه) پشتیبان رفت و بازو سست شد و شکایت نزد پدرم می کنم و مخاصمه از دشمنان پیش پروردگارم می برم خداوندا، تو از همه قویتر و بیشتر و شدیدتر و تواناتر است و عقوبتت تیزتر و سختتر است.

پس از این امیر المؤمنین علیه السلام فرمود ویل و هلاکت بر تو نیست بلکه بر دشمنان توست از این بی تابى دست بردار

ای دختر برگزیده خدا و باقی مانده نبوت و پیامبری (یادگار رسالت) من در دین خود سستی نکردم و آن چه را در قدرت داشتم بخطا صرف نکردم اگر تو اراده داری به هدف بررسی (دین پدرت رواج بگیری) روزی تو در ضمان حق است و کفیل تو آمین است و آن چه برای ذخیره شده بر تر و بهتر از اینست که از تو قطع کرده اند، پس خدا را برای خود کافی بدان و فاطمه گفت بس است برای من خدا - حسبى الله - و ساکت شد.

شنبه 28 اسفند 1363 هجری شمسی 26 جمادى الاولى 1405 هجری قمری

ص: 64

بسمه تعالی

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

با اموال و جان های خود، در راه خدا جهاد نمایید، این برای شما بهتر است اگر بدانید.

(توبه : 41)

چند سالی است که مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه موفق به تولید نرم افزارهای تلفن همراه، کتابخانه های دیجیتالی و عرضه آن به صورت رایگان شده است. این مرکز کاملاً مردمی بوده و با هدایا و نذورات و موقوفات و تخصیص سهم مبارک امام علیه السلام پشتیبانی می شود.

برای خدمت رسانی بیشتر شما هم می توانید در هر کجا که هستید به جمع افراد خیراندیش مرکز بپیوندید.

آیا می دانید هر پولی لایق خرج شدن در راه اهلبیت علیهم السلام نیست؟

و هر شخصی این توفیق را نخواهد داشت؟

به شما تبریک میگوئیم.

شماره کارت :

6104-3388-0008-7732

شماره حساب بانک ملت :

9586839652

شماره حساب شبا :

IR390120020000009586839652

به نام : ( موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه )

مبالغ هدیه خود را واریز نمایید.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک 129/34 - طبقه اول

وب سایت: [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

ایمیل: [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

تلفن دفتر مرکزی: 03134490125

دفتر تهران: 021 - 88318722

بازرگانی و فروش: 09132000109

امور کاربران: 09132000109



مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

# گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی  
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

**[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

